

سير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

مخافتة الله



الأب متى المسكين

وسير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

مخافة الله

الأب متى المسكين

مخافة الله^(١)



كلمة لكل نفس تريد أن تجاهد وتحيا مع الله.

مخافة الله تراث الكنيسة من العهد القديم:

لقد استلمت الكنيسة تراثاً طويلاً وعميقاً من العهد القديم. وأعلى وأجمل ما في هذا التراث أن الله في العهد القديم خالق مهوب، سيّد وربّ: «إن كنتُ أباً فأين كرامتي، وإن كنتُ سيّداً فأين هييتي» (ملاخي ١ : ٦). الله في العهد القديم سيّد ورب، له كل الهيبة والكرامة. هذا ميراث استلمناه. الكنيسة والمسيحية في هذه الأيام بدأت تضعف، ليس فقط بسبب ضعف المحبة، ولكن لأن الأساس الذي تُبنى عليه المحبة ليس موجوداً، ألا وهو مخافة الله.

الأب عندما يرَبِّي ابنه، يُرَبِّيه على المخافة، فيبدأ الطفل يشعر بمخافة نحو أبيه. وعندما يكبر الطفل، يحبه والده ويعتبره أحماً له. ولكن إن لم تكن المحبة متأصلة على المخافة، فإنها لن تعيش. بمعنى آخر، لو أن الابن عاش مُدلاًّ ولم يتعلّم المخافة، ثم يحاول أن يُكوّن علاقة على أساس المحبة، فلا بد أن تفشل

(١) نص كلمة أُلقيت على الرهبان يوم ٧ أكتوبر سنة ١٩٧٦م.

